

تفسير البحر المحيط

@ 184 @ .

ثم ذكر تعالى إباحة الوطاء للمرأة التي ارتفع عنها الحيض على الحالة التي يشاؤها الزوج ويختارها ، من كونها مقبلة أو مدبرة ، أو مجنبة أو مضطجة ، ومن أي شق شاء ، لما في التنقل من مزيد الالتذاذ ، والاستمتاع بالنظر إلى سائر بدنها ، والهيآت المحركة للباه .

ونبه بالحرث على أنه محل النسل ، فدل ذلك على تحريم الوطاء في الدبر لأنه ليس محل النسل ، وإذا كانوا قد منعوا من وطء الحائض لما اشتمل عليه محل الوطاء من الأذى بدم الحيض ، فلأن يمنعوا من المحل الذي هو أكثر أذى أولى . وأحرى ، ولما كان قدم نهي وأمر في الآيات السابقة وفي هذا ، ختم ذلك بالأمر بتقديم العمل الصالح ، وأن ما قدّمه الإنسان إنما هو عائد على نفع نفسه ، ثم أمر بتقوى الله تعالى ، وأمر بأن يعلم ويوقن اليقين الذي لا شك فيه أنا ملاقوا الله ، فيجازينا على أعمالنا ، وأمر نبيه أن يبشر المؤمنين ، وهم الذين امتثلوا ما أمر به واجتنبوا ما نهى عنه ، فكان ابتداء هذه الآيات بالتحذير عن معاطاة العصيان ، واختتامها بالتبشير لأهل الإيمان آيات تعجز عن وصف ما تضمنته البدائع الألسن ، ويدعن لفصاحتها الجهد اللسن ، جمعت بين براعة اللفظ ونصاعة المعنى ، وتعلق الجمل وتأنق المبنى ، من سؤال وجواب ، وتحذير من عقاب ، وترغيب في ثواب ، هدت إلى الصراط المستقيم ، وتلقيت من لدن حكيم عليم . .

2 ({ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّاهَ عُرْضَةً لِّإِيمَانِكُمْ ۖ أَنْ تَبَرُّوا ۖ وَتَتَّقُوا ۖ وَتُصَلِّحُوا ۖ بَيْنَ النَّاسِ ۖ وَاللَّاهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّاهُ بِإِلْفَاظِكُمْ ۖ وَلَا بِأَيْمَانِكُمْ ۖ وَلَا يَكُنْ عَلَيْكُمْ ۖ وَاللَّاهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ * لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن نِّسَائِهِمْ ۖ تَرَبُّصٌ ۖ أَرَبَعَةَ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُوا فَإِن ۖ اللَّاهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * وَإِن ۖ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِن ۖ اللَّاهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * وَالْمُطَلَّقاتُ ۖ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْ يَغْفُسَهُنَّ ۖ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ۖ وَلَا يَحِلُّ لِهِنَّ ۖ أَن يَكْتُمْنَ ۖ مَا خَلَقَ اللَّاهُ ۖ فَبِأَرْحَامِهِنَّ ۖ إِن كُنَّ يُؤْمِنَنَّ ۖ بِاللَّاهِ ۖ وَالْيَوْمِ ۖ الْآخِرِ ۖ وَبِعُولَتِهِنَّ ۖ أَحقُّ ۖ بِرَدِّهِنَّ ۖ فِي ذَٰلِكَ ۖ إِن ۖ أَرَادُوا ۖ إِصْلَاحًا ۖ وَلِهِنَّ ۖ مِثْلُ ۖ الَّذِي ۖ عَلَيَهُنَّ ۖ بِأَلْمَعْرُوفِ ۖ وَلِلرِّجَالِ ۖ عَلَيَهُنَّ ۖ دَرَجَةٌ ۖ وَاللَّاهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌ ۖ بِمَعْرُوفٍ

أَوْ تَسْرِيحُ بِإِسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا
ءَاتَيْتُمْوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ
خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ
بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ
فَأُوْءَلَاءُ هُمُ الظَّالِمُونَ } (2) .

العرضة : فعلة من العرض وهو بمعنى المفعول ، كالفرقة والقبضة ، يقال : فلان عرضة لكذا
والمرأة عرضة للنكاح ، أي : معرضة له ، قال كعب : .

عرضتها طامس الاعلام مجهول